

في هذا العدد :

- القارة الإفريقية وقضية الوحدة السياسية «قراءة تاريخية تحليلية»
أ.د. الريح حمد النيل أحمد الليث
- تاريخ مدينة الخرطوم تحت الحكم المصري (1820 - 1885) لمؤلف أحمد أحمد سيد أحمد: حواش على متون
أ.د. أحمد إبراهيم أبوشوك
- الاكتشافات الأثرية في قرية (الفاو) التاريخية
أ. أمل بنت وصل بن وصل الله الرادادي
- الشورى عند الملك عبدالعزيز (1293 - 1373هـ / 1876 - 1953م)
أ. شيخة بنت محمد العوني
- سرايا الرسول ﷺ وقوافل قريش (1هـ - 8هـ) (دراسة تحليلية)
أ. عامر طلال سليم الصاعدي
- حج السلاطين العثمانيين (دراسة تاريخية تحليلية)
أ. فاطمة سعيد عبدالوهاب أبوملحة
- مشاهد الرقص والموسيقى في مجتمعات الجزيرة العربية قبل الإسلام (دراسة من خلال الفنون)
أ. صالحة محمد مشرف
- الدولة السعودية الثانية (1282 - 1309هـ / 1865 - 1891م)
أ. فهد بن عيد عوض الشمري
- الأمطار في شمال غرب الجزيرة العربية من القرن 6 ق.م حتى القرن 2م (دراسة تاريخية على ضوء النقوش)
أ. نوره صالح محمد العتيبي
- الحالة السياسية والدينية في إقليم الحجاز في ضوء كتابات ابن حجر العسقلاني (773 - 850هـ / 1371 - 1446م)
أ. ريان جمال الدين تركستاني

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Alqulzum Journal for:
Historical and cultural Studies

الخرطوم : مركز دول حوض البحر الأحمر 2024
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع -السوق العربي
السودان - الخرطوم
ردمك: 1858-9952

مجلة القلزم للدراسات التاريخية و الحضارية

الهيئة العلمية و الإستشارية

- أ.د. حسن أحمد إبراهيم-السودان
أ.د. سارة بنت عبد الله العتيبي- المملكة العربية السعودية
أ.د. أسامة عبد الرحمن الأمين- السودان
أ.د. أبو هريرة عبد الله محمود يعقوب- السودان
أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس - جمهورية مصر العربية
أ.د. السمانى النصري محمد أحمد - السودان
د. أحمد الياس الحسين - السودان
د. داود ساغه محمد عبد الله- السودان
د. سلطان أحمد الغامدي- المملكة العربية السعودية
د. سامي صالح عبد المالك البياضي- مصر
د. محمد أحمد زروق- المغرب
د. سعاد عبد العزيز أحمد السودان
د. أحمد محمد مركز- السودان
د. باب ولد أحمد ولد الشيخ سيديا- موريتانيا
د. عزة محمد موسى - السودان
د. حنان عبد الرحمن عبد الله التجاني- السودان
د. ربيعة أحمد عمران المداح- ليبيا
د. أمل عبد المعز صالح الحميري- جامعة صنعاء اليمن

هيئة التحرير

المشرف العام

أ.د.إبراهيم البيضاني

رئيس هيئة التحرير

أ.د.حاتم الصديق محمد احمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسني شبا

سكرتير التحرير

د.سلوى التجاني فضل جبر الله

التدقيق اللغوي

أ.الفتاح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم الداخلي

أ. عادل محمد عبد القادر

تصميم الغلاف

ايلين عبد الرحيم ابنعوف

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة

تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (الْقُلُزْم) للدراسات التاريخية و الحضارية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان . بالشراكة مع الاتحاد الدولي للمؤرخين - الدنمارك تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التاريخية والحضارية والمواضيع ذات الصلة لدول حوض البحر الأحمر من الناحية التاريخية والحضارية.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

المحتويات

القارة الإفريقية وقضية الوحدة السياسية «قراءة تاريخية تحليلية».....	(28-7)
أ.د. الريح حمد النيل أحمد الليث	
الاكتشافات الأثرية في قرية (الفاو) التاريخية.....	(40-29)
أ. أمل بنت وصل بن وصل الله الرادادي	
الشورى عند الملك عبدالعزيز (1293 - 1373هـ / 1876 - 1953م).....	(60-41)
أ.شيخة بنت محمد العوني	
سرايا الرسول ﷺ وقوافل قريش (1هـ - 8هـ) (دراسة تحليلية).....	(96-61)
أ.عامر طلال سليم الصاعدي	
حج السلاطين العثمانيين (دراسة تاريخية تحليلية).....	(118-97)
أ.فاطمة سعيد عبدالوهاب أبوملحة	
مشاهد الرقص والموسيقى في مجتمعات الجزيرة العربية قبل الإسلام (دراسة من خلال الفنون)....	(134-119)
أ.صالحة محمد مشرف	
الدولة السعودية الثانية (1282 - 1309هـ / 1865 - 1891م).....	(154-135)
أ.فهد بن عيد عوض الشمري	
الأمطار في شمال غرب الجزيرة العربية من القرن 6 ق.م حتى القرن 2م (دراسة تاريخية على ضوء النقوش).....	(178-155)
أ.نوره صالح محمد العتيبي	
الحالة السياسية والدينية في إقليم الحجاز في ضوء كتابات ابن حجر العسقلاني (773 - 850 هـ	
/ 1371 - 1446م).....	(202-179)
أ.ريان جمال الدين تركستاني	
تاريخ مدينة الخرطوم تحت الحكم المصري (1820 - 1885) لمؤلف أحمد أحمد سيد أحمد:	
حواشٍ على متون.....	(208-203)
أ. د . أحمد إبراهيم أبوشوك	

كلمة التحرير



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين.

القارئ الكريم:

بعد السلام وكامل التقدير والاحترام يسعدنا أن نضع بين يديك هذا العدد من مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية الذي يأتي في إطار الشراكة العلمية المثمرة والجادة مع الاتحاد الدولي للمؤرخين (الدنمارك).

القارئ الكريم:

هذا هو الثلاثون من المجلة بفضل الله وتوفيقه بعد نجحت المجلة بواسطة هيئتها العلمية والاستشارية وهيئة تحريرها في إصدار تسع وعشرون عدداً من المجلة الأمر الذي يضع الجميع أمام تحدٍ كبير يتمثل في بذل المزيد من الجهد بغرض التطوير التحديث والمواكبة لتصبح هذه المجلة في مصاف المجلات العالمية الرائدة بإذن الله.

القارئ الكريم:

نأمل أن يكون هذا العدد أكثر شمولاً وتنوعاً من حيث المواضيع وطريقة طرحها وتحليلها ومعالجتها. ونسأل الله تعالى أن يجد المهتمين والمختصين والباحثين في هذا العدد ما يفيدهم ويضيف للبحث العلمي. وأخيراً نجدد شكرنا وامتناننا لكل الذين أسهموا في إنجاح هذا العدد من باحثين، ومحكمين ونجدد دعوتنا للجميع بأن أبواب النشر مشرعة في جميع مجالات القلزم العلمية المتخصصة.

أسرة التحرير

الحالة السياسية والدينية في إقليم الحجاز في ضوء كتابات ابن حجر العسقلاني (773 - 850 هـ / 1371 - 1446 م)

طالب ماجستير - قسم التاريخ - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

أ.ريان جمال الدين تركستاني

مستخلص:

تهدف الدراسة الى التعرف على الحياة السياسية والدينية في إقليم الحجاز زمن ابن حجر العسقلاني وذلك من فترة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة الى سنة خمسين وثمانمائة، أي الفترة الاخيرة من حكم السلطان الأشرف شعبان، والظاهر برقوق، والناصر فرج، والمؤيد شيخ المحمودي، و الظاهر ططر، والأشرف برسباي، و جزء من سلطنة جقمق. ولم يقف ابن حجر به عند الحوادث السياسية فقط وإنما تناول معها الأوضاع السياسية، والدينية، ليس في مصر والشام وحدهما، بل وفي الحجاز، والعراق، واليمن، والمغرب العربي، وسائر بلدان العالم التي كانت لها علاقات بالمجتمع الإسلامي - إذ ذاك - أو بدولة المماليك على وقته، عامداً إلى إيجاد نوع من الشمول النوعي، والشمول المكاني لحوادث حولياته، وإن استأثرت حوادث دولة المماليك في هذه الفترة بالحيز الكبير من كتابه، باعتبار أنها دولة الخلافة، وباعتبار أن ابن حجر قيد ولد على أرضها، ونشأ فيها، وعاش في كنفها. كما أنه لم يفرد مكان الصدارة في حولياته لنوع معين من الحوادث، وإنما كان ذلك قسمة مشتركة بين سائر الأنواع الواردة في كتابه، المشكلة لمادته، اللهم إلا أن تكون لمثل تلك الحوادث المفردة بالصدارة في بعض الحوليات غلبة على عصره أو فكرة، لما لها من تأثير على الرأي العام في وقته. وقد أتبعت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي بغية وصف الحالة السياسية والدينية بشكل دقيق في زمن ابن حجر.

الكلمات المفتاحية: إقليم الحجاز- ابن حجر العسقلاني - المماليك- مكة - المدينة.

The political and religious situation in the Hijaz region in light of the writings of Ibn Hajar al-Asqalani (773 - 850 AH/ 1446 – 1371AD)

Rayan Jamlalden Maeruf Turkistani

Abstract:

The study aims to identify the political and religious life in the time of Ibn Hajar Al-Asqalani, from the period of the year seven hundred and seventy-three to the year eight hundred and fifty, that is, the last period of the rule of Sultan Al-Ashraf Shaaban, Al-Zahir Barquq, Al-Nasir Faraj, Al-Muayyad Sheikh Al-Mahmoudi, Al-Zahir Tartar, and Al-Ashraf Barsbay. And part of the Qaqmaq Sultanate. Ibn Hajar did not stop at the political events only, but rather he dealt with the political and religious situations, not only in Egypt and the Levant, but also in the Hijaz, Iraq, Yemen, the Maghreb, and the rest of the coun-

tries of the world that had relations with the Islamic community - at that time - or with the Mamluk state. For his time, intending to find a kind of qualitative and spatial comprehensiveness for the incidents of his annals, even though the incidents of the Mamluk state in this period occupied a large part of his book, considering that it was the state of the Caliphate, and considering that Ibn Hajar Qayd was born on its land, grew up in it, and lived within its confines. He also did not assign a prominent place in his annals to a specific type of events, but rather that was a common denominator among all the types mentioned in his book, the problem for his material, except that such incidents that were singled out for prominence in some annals had a predominance in his era or an idea, because of the influence they had. on public opinion at the time. The study followed the historical and analytical approach in order to accurately describe the political and religious situation in the time of Ibn Hajar.

key words: Hejaz Province - Ibn Hajar Al-Asqalani - Mamluks - Mecca - Medina.

المقدمة:

شهد إقليم الحجاز في الفترة التي عاش فيها ابن حجر العسقلاني (852-773هـ/1449-1371م) تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية مهمة، تمثلت في استقرار الحكم المملوكي في المنطقة، واستمرار الصراع بين الأشراف الزيدية والعباسيين على زعامة الحجاز، وظهور بعض الحركات الدينية والسياسية المعارضة للدولة المملوكية.

الحياة السياسية في إقليم الحجاز في عهد ابن حجر العسقلاني:

شهد إقليم الحجاز في عهد ابن حجر العسقلاني استقرارًا سياسيًا نسبيًا، حيث استمر حكم الأشراف الزيدية في مكة والمدينة، بمباركة من الدولة المملوكية. وقد حرص الأشراف الزيدية على توطيد علاقاتهم مع الدولة المملوكية، وتقديم الولاء والطاعة لها، وذلك من أجل الحفاظ على حكمهم في الحجاز. وقد تميزت فترة حكم الأشراف الزيدية في الحجاز بالاستقرار والازدهار، حيث حرص الأشراف على الاهتمام بشؤون الحج وعمارته، وتطوير المرافق الدينية والاجتماعية في مكة والمدينة. كما حرصوا على إقامة العلاقات الودية مع الدول المجاورة، وخاصة الدولة المملوكية. وقد شهد إقليم الحجاز في عهد ابن حجر العسقلاني بعض الاضطرابات السياسية، والتي كانت في معظمها ناجمة عن الصراع بين الأشراف الزيدية والعباسيين على زعامة الحجاز. وقد حاول العباسيون، الذين كانوا يسيطرون على اليمن، أكثر من مرة السيطرة على الحجاز، ولكنهم فشلوا في ذلك.

الحياة الاجتماعية في إقليم الحجاز في عهد ابن حجر العسقلاني:

شهد إقليم الحجاز في عهد ابن حجر العسقلاني تطورًا اجتماعيًا ملحوظًا، حيث ازدهرت الحياة الاقتصادية في المنطقة، وزاد عدد السكان، وتنوعت الثقافات.

وقد ساهمت عوامل عديدة في هذا التطور، منها:

— الاستقرار السياسي النسبي الذي ساد المنطقة.

— ازدهار التجارة والصناعة في الحجاز، وذلك بسبب موقعه المميز كمركز ديني وتجاري مهم.

— هجرة المسلمين من مختلف أنحاء العالم إلى الحجاز، وذلك لأداء فريضة الحج أو للاستقرار في المنطقة.

— وقد برز في هذه الفترة عدد من المراكز العلمية والثقافية المهمة في الحجاز، وخاصة في مكة والمدينة. كما ازدهر الأدب والشعر والفنون في المنطقة، وظهر عدد من الأدباء والشعراء والفنانين البارزين.

الحياة الدينية في إقليم الحجاز في عهد ابن حجر العسقلاني:

ظلت الحياة الدينية في إقليم الحجاز في عهد ابن حجر العسقلاني متمسكة بالتقاليد الإسلامية، حيث حرص الأشراف الزيدية على الاهتمام بشؤون الحج وعمارته، وتطوير المرافق الدينية والاجتماعية في مكة والمدينة. كما حرصوا على نشر العلم الشرعي، ودعم العلماء والطلاب. وقد برز في هذه الفترة عدد من العلماء البارزين في الحجاز، وخاصة في مكة والمدينة. كما ازدهرت الدراسات الإسلامية في المنطقة، وظهرت عدد من المدارس والمعاهد الدينية المهمة. الحياة السياسية في زمن ابن حجر العسقلاني:

اشتملت كتابات ابن حجر العسقلاني على الحوادث الواقعة في عصره مثل كتاب الأنباء إذ اشتمل على الفترة من سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة، الى سنة خسين وثمانمائة، أي الفترة الأخيرة من حكم السلطان «الأشرف شعبان»، و «الظاهر برقوق»، و «الناصر فرج»، و «المؤيد شيخ المحمودي» و«الظاهر ططر» و«الأشرف برسباي»، وجزء من سلطنة «الظاهر جقمق»، ولم يقف «ابن حجر» به عند الحوادث السياسية فقط - وإنما تناول معها الأوضاع السياسية، والإدارية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، والثقافية، ليس في مصر والشام وحدهما، بل وفي الحجاز، والعراق، واليمن، والمغرب العربي، وسائر بلدان العالم التي كانت لها علاقات بالمجتمع الإسلامي - إذ ذاك - أو بدولة المماليك على وقته، عامداً إلى إيجاد نوع من الشمول النوعي، والشمول المكاني لحوادث حولياته، وإن استأثرت حوادث دولة المماليك في هذه الفترة بالحيز الكبير من كتابه، باعتبار أنها دولة الخلافة، وباعتبار أن «ابن حجر» قيد ولد على أرضها، ونشأ فيها، وعاش في كنفها. كما أنه لم يفرد مكان الصدارة في حولياته لنوع معين من الحوادث، وإنما كان ذلك قسمة مشتركة بين سائر الأنواع الواردة في كتابه، المشكلة لمادته، اللهم إلا أن تكون لمثل تلك الحوادث المفردة بالصدارة في بعض الحوليات غلبة على عصره أو فكرة، لما لها من تأثير على الرأي العام في وقته⁽¹⁾.

عنى ابن حجر وأغلب الرحالة وبعض المؤرخين الذين زاروا المسجد الحرام بذكر أمراء أم القرى وأسمائهم وألقابهم، وترجمات عن حياتهم وربما تعرضوا للأحداث التي وقعت في فترات إماراتهم ومدة حكمهم وصفاتهم وأخلاقهم وعاداتهم. واكتفى بعضهم بذكر أمراء مكة وقت دخولهم إليها: «وملوكتها شرفاء من ذرية زيد الرضا الطاهر النسب ويسمون الشرفاء الزيدية الحسينية ينسبون إلى الحسن بن علي بن أبي طالب وفيهم الشريف المذكور والفارس المشهور أحمد بن عجلان شريف مكة له سبعمائة عبد كلهم شجعان أبطال وهو حاكم عادل على المظلوم جائر على الظالم وهو وجيشه كلهم فوارس ورجال فصحاء»⁽²⁾

ولم يكن ابن حجر وحده هو الذي أشار إلى أمراء مكة ولكن أشار إليهم الرحالة وبعض المؤرخين عبد الله الصباح المدجن ذاكراً اسم الشريف أحمد بن عجلان (ت 788هـ / 1386م) مشيداً بالحشد الكبير من الأشراف الشجعان العربان أهل مكة الأبطال الأشداء الكرماء الفصحاء القائمين بالعناية بالمسجد الحرام ومؤنثته: «أصحاب العدد القاطعة الهندية»⁽³⁾ لا يقوم مقامهم أحد من أهل الحجاز والجال في شدة شجاعتهم وكرمهم وفصاحتهم وكلهم شبان شداد البأس على عدوهم وحيثما كان الواحد منهم يرد الجموع بحملة وبالخفة والسرعة وهم رماة بالقوس العربي»⁽⁴⁾. وقد ورد ذكر أمير مكة عند ابن بطوطة بقوله⁽⁵⁾: «وكانت إمارة مكة في عهد دخولي إليها للشريفيين الأجلين الأخوين: أسد الدين رميثة وسيف الدين عطيفة أبنى الأمير أبي نعى بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسنين ورميثة أكبرهما سناً، ولكنه كان يقدم اسم عطيفة في الدعاء له بمكة لعدله، ولرميثة من الأولاد أحمد وعجلان، وهو أمير مكة في هذا العهد وثقة وسند، ومغامس ولعطيفة من الأولاد محمد ومبارك ومسعود، ودار عطيفة عن يمين المروة، ودار أخيه رميثة برباط الشراي عند باب بني شيبه، وتضرب الطبول على باب كل واحد منهما عند صلاة المغرب من كل يوم»⁽⁶⁾.

أما ابن حجر العسقلاني فنجد أنه يعنى ابتداء بأولى حويلات الكتاب، وانتهاء بآخر حويلاته بإيراد قوائم الاستقرار الوظيفية، وما يطرأ عليها من تغيرات، باعتبار أن تلك الوظائف أو المناصب سوف يكون لها تأثير في تحريك الكثير من الحوادث المنسوبة إلى شاغليها فكان من تلك الاستقرار المعني بإيرادها مناصب: الخلفاء، والولاة، والمدبري المملوك، وأتابك العسكر، والدوידارية، ونواب السلطنة وولاة الأقاليم، وأصحاب (حكام) البلدان الخاضعة للدولة المملوكية، أو التي لها علاقات بها، مثل مكة والمدينة⁽⁷⁾.

أثناء ذلك شهدت مكة⁽⁸⁾ استقراراً سياسياً في الحقبة التاريخية التي عاشها ابن حجر العسقلاني خاصة في عهد الأمير حسن بن عجلان⁽⁹⁾؛ الذي اتبع سياسة حذرة مع دولة المماليك؛ إذ أيقن أن السلطان الناصر فرج بن برقوق⁽¹⁰⁾ لم يكن أقل حرصاً ممن سبقه على استمرار السيطرة المملوكية على الحجاز، وقد بلغ من الجاه والقوة أن حاول غزو اليمن⁽¹¹⁾. وفي سنة 812هـ/1409م⁽¹²⁾، استطاع أن يعيد الأمن لمكة وللمشاعر المقدسة، وكذلك الحد من خطر الخارجين والطامعين من الأشراف، واستمر يحكم البلاد بأحسن الأحوال حتى وفاته سنة 829هـ/1426م⁽¹³⁾. وقد استثنى من حالة الاستقرار السياسي في عهد الأمير حسن بن عجلان حالات اضطراب سياسية نادرة؛ وذلك بسبب المصالح الشخصية التي كان يسعى كل واحد من أطراف النزاع إلى تحقيقها، كسوء التفاهم في بعض الأمور، فمن نماذج تلك التجاذبات السياسية التي وقعت في مكة في عهده⁽¹⁴⁾:

1. في سنة 801هـ/1401م تغيرت القواد الحميضا⁽¹⁵⁾ على السيد حسن بن عجلان؛ لطمعهم فيما حصله من الخيل والدروع، وما حصلوا منه على شيء؛ لأنه بلغهم خبر قدوم بيسق الشيعي⁽¹⁶⁾ أمير الرجبية⁽¹⁷⁾ المكلف بعمارة البيت إلى مكة وبرفقته مائة مملوك تركي محارب وغيرهم من الفقهاء بقصد الحج والعمرة، فتخوف القواد الحميضا من هذا الخبر، فسافروا إلى الشرق قبل وصولهم.

2. وفي سنة 812هـ/1412م طمع علي بن مبارك بن رميثة⁽¹⁸⁾ بمساعدة أمير الحاج بيسق في إمرة مكة، وقوي رجاؤه في حصولها لما رأى من انحراف السلطان الناصر فرج بن برقوق وتغيره على حسن بن عجلان وهمه بإلقاء القبض عليه وعلى ولديه، وتحركت الحملة من مصر إلى

ينبع⁽¹⁹⁾، فتوَقَّع أهل مكة لأجل ذلك فتنة عظيمة، فضاقت منهم لذلك الخواطر، حتَّى كادت النفوس تبلغ الحناجر، غير أنَّه سعي عند السلطان قبل وصول الحملة في تقرير حسن وولديه على ولايتهم، على أن يخدمه بما يليق بمقامه، فقبل السلطان الشِّفاعة.

3. في يوم عرفة من سنة 815هـ/1415م وقعت جفلة كبيرة بين عرب آل جميل وعنز، قتل فيها جماعة من آل جميل، فاصطلح بينهم الأمير حسن بن عجلان وجماعة من آلِه مع أمير الحاج، فهدأت الأمور.

4. في ضحى يوم الخميس 14 جمادى الآخرة من سنة 816هـ/1416م هاجم رميثة بن محمد بن عجلان⁽²⁰⁾ بجيشه في غياب عمِّه حسن بن عجلان على مكة، وما قدر على مواجهته أحد من أنصار عمِّه، ثمَّ خرج منها قبيل الظهر خوفاً من وصول ابن عجلان إليهم فيستأصلهم؛ لكثرة من معهم وقلة عدد جيشه.

5. في سنة 817هـ/1414م وقعت فتنة بين أمير الحاج المصري جقمق المؤيَّدي⁽²¹⁾ مع جماعته وبين القوَّاد العمرة، وحصل فيها قتال بينها في المسجد الحرام وخارجه بأسفل مكة، انتهكت بسببها حرمة المسجد الحرام؛ لما حصل فيها القتال بالسِّلاح والخيل وإراقة الدِّماء فيه، ولا يُعلم أنَّ المسجد الحرام انتهك نظير هذا الانتهاك من بعد الفتنة المعروفة بـ « فتنة قُنْدُوس »⁽²²⁾ التي وقعت في سنة 761هـ/1360م.

وكذلك يلاحظ أنَّ مكة شهدت استقرار نسبياً أيضاً في عهد أولاد حسن بن عجلان من بعده؛ وخاصَّة ابنه بركات الذي تمتَّعت مكة في أيامه بالطمأنينة والرِّخاء والأمن، وكان والده قد أشركه معه في الحكم في سنوات حكمه الأخيرة، واستمرَّ في حكمها حتَّى سنة 845هـ/1441م حيث نافسه أخوه الشريف علي بن حسن⁽²³⁾ الذي كان قد أفنec السلطنة المملوكية في مصر بتعيينه على الإمارة بدلا من أخيه، لكنَّه لم يدم طويلا في الحكم؛ إذ استبدل بأخيه أبي القاسم بن حسن⁽²⁴⁾ الذي استمرَّ في الحكم حتَّى عام 850هـ/1446م، ثمَّ عُزل وأعيد تعيين الشريف بركات واستمرَّ في حكم مكة حتَّى وفاته سنة 859هـ/1455م⁽²⁵⁾. ثمَّ وصل إلى إمرة مكة من بعده حفيده محمد بن بركات⁽²⁶⁾ بموافقة السلطنة في مصر؛ الذي استقرَّ في حكم مكة قرابة 44 عاماً؛ ابتداء من سنة 859هـ/1454م وانتهاء إلى سنة 903هـ/1497م، وهي أطول فترة تولَّها أمير مكة بمفرده دون انقطاع، ولم يحدث فيها اضطرابات ولا عزل، وهذه الفترة تعتبر فترة استقرار ذهبية للحالة السياسية في مكة، بعد أن كانت تروعاها كثرة الخلافات بين الأمراء، وفي عهده دخلت جميع بلاد الحجاز بما فيها مكة تحت حكمه بسبب الحملات العسكرية التي كان يقوم بها بين حين وآخر، ممَّا جعل السلطان قايتباي⁽²⁷⁾ يمنحه أحقية تولِّي جميع المناصب في الحجاز في أوائل سنة 887هـ/1482م⁽²⁸⁾. وتطرق ابن حجر في كتاباته إلى الوضع السياسي لمكة والمدينة منذ كان النبي (ﷺ) يوافي المواسم كل عام يتبع الحجيج يدعوهم⁽²⁹⁾ «لم يبق بمكة ولا الطائف أحد في سنة عشر إلا أسلم وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع واستدل ابن حجر بهذا الرأي في أكثر من ستة وثلاثين موضعا، وقال في موضع: «وقد ذكرنا غير مرَّة أن من كان في عصر أبي بكر وعمر رجلا وهو من قريش فهو على شرط الصَّحبة، لأنَّه لم يبق بعد «حجة الوداع» منهم أحد على الشرك وشهدوا «حجة الوداع» مع النبي جميعا» .

وقال في موضع آخر: «ولم يبق بمكة بعد الفتح قرشي كافرا كما مر، بل شهدوا «حجة الوداع» كلهم مع النبي ﷺ كما صرح به ابن عبد البر». وقال في موضع آخر: «وقد ذكرنا غير مرة أنه لم يبق من قريش وثقيف ممن كان بمكة والطائف في «حجة الوداع» أحد إلا أسلم وشهدا»⁽³⁰⁾.. وذكر هجرة الرسول (ﷺ) إلى المدينة ومؤاخاته بين المهاجرين والأنصار وإبرام معاهدة مع يهود المدينة، وقال الواقدي: كان طلحة بن عبيد الله آدم كثير الشعر، ليس بالجعد ولا بالبسط، حسن الوجه، دقيق العينين، إذا مشى أسرع، وكان لا يغير شيبته. وذكر الزبير بسند له مرسل أن النبي صلى الله عليه وسلم لما آخى بين أصحابه بمكة قبل الهجرة آخى بين طلحة والزبير، وبسند آخر مرسل أيضا قال: آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار لما قدم المدينة، فأخى بين طلحة وأبي أيوب.⁽³¹⁾ «ومن طريق عبد الله بن مصعب: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم قد جمع أبناء المهاجرين والأنصار»⁽³²⁾ والصراع بين المسلمين وقريش والذي مر بمرحلتين مرحلة السرايا ومرحلة الغزوات، التي تبعها صلح الحديبية سنة ٥٦ / ٦٢٧م، ثم فتح مكة وقدم الوفود إلى المدينة معلنين خضوع القبائل العربية لسلطان المدينة «وقال البغوي: بلغني أن الواقدي أنكر أن يكون شهد بدرا واحدا، وقال: إنما شهد الحديبية وخير [ولم يزد] ابن الكلبي في ترجمته على قوله: بايع بيعة الرضوان»⁽³³⁾، وفي العام العاشر توجه الرسول (ﷺ) إلى مكة لأداء حجة الوداع، وانتهاء هذه الفترة بوفاة النبي (ﷺ)، وبدء مرحلة جديدة هي مرحلة الخلافة الراشدة والتي بدأت بخلافة أبي بكر (رضي الله عنه) حيث اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة، لمبايعة سعد بن عباد بن عباد سيد الخزرج بالخلافة، وكاد يقع الخلاف بين الفريقين لولا أن قام أبو بكر بينهم خطيباً مبيناً أن العرب لن تدين إلا لقريش، «وفيه أنه وجد النبي صلى الله عليه وسلم ميتا ولم يغسل بعد، وقد خلا به أهله، وذكر شهوده سقيفة بني ساعدة وسماعه خطبة أبي بكر، وساق قصيدة له رثى بها النبي ﷺ»⁽³⁴⁾

خشى عمر (رضي الله عنه) أن يترك الناس فيختلفوا على أنفسهم، فقام إلى أبي بكر وبايعه، قال: لما مات رسول الله ﷺ ... فذكر قصة السقيفة وبيعة أبي بكر مطولة»⁽³⁵⁾ فكان أول ما قام به أبو بكر بعد أن تولى الخلافة، هو إنفاذ جيش أسامة الذي أوصى الرسول (ﷺ) قبل موته بإنفاذه، وتطرق إلى حركة الردة مبيناً اعتبار بعض القبائل أن سلطان المدينة مرهون بحياة النبي (ﷺ) فلم يقبلوا بأبي بكر خليفة لهم واعتبروا الأمر امتداداً لنفوذ قريش، فقاموا بخلع سلطان المدينة وطرد عمال الصدقات، وكيف أن أبا بكر (رضي الله عنه) عزم على محاربتهم قائلاً: «والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم عليه»، وبادر بالهجوم على معسكر المرتدين بذي القصة، وعقد الألوية لأحد عشر أميراً من أمراء الجيش، وما إن استتب له الأمر حتى أمر قاداته بالتوجه إلى الحدود الشمالية مع الفرس والروم لتأديب الغساسنة والمناذرة. «لخليفة بعد مماته، ذلكم هو أبو بكر الصديق الذي سار على النهج المحمدي في غير تحريف ولا تبديل. ففضى على أول فتنة ظهرت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة ... تلك التي أثارها وأشعل نارها سعد بن عباد الخزرجي، بعد أن من الله على أبي بكر بقوة الحجّة والبرهان، ومن على سعد بن عباد ومن اتبعه بالطاعة والإذعان، ثم توجه إلى مانعي الزكاة فأعادهم بقوة بأسه ورباطة جأشه إلى ما كانوا عليه في عهد النبي عليه الصلاة والسلام، وحارب المرتدين فعادوا إلى حظيرة الإسلام صاغرين، وأنفذ جيش أسامة إلى الروم، وكان قد جهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج إليهم، ولتأديب الغساسنة العرب الذين هجروا الجزيرة

العربية، واستقروا في الشام، وواجه أذعياء النبوة من أمثال مسيلمة الكذاب والأسود العنسي وطليحة الأسدي وسجاح التميمية وغيرهم فارتدوا خاسرين. ثم انطلق أبو بكر يرسل كتائب الإيمان خارج الجزيرة العربية في العراق والشام، ليكسر حاجز الخوف الذي استولى على نفوس العرب من بطش هاتين الدولتين العظيمتين (الفرس والروم) ⁽³⁶⁾.

ثم تولية الخليفة عمر بن الخطاب (١٣ هـ / ٦٣٤ م - ٢٣ هـ / ٦٤٤ م) للخلافة فكان أول ما اهتم به عمر (رضي الله عنه) متابعة حركة الفتوحات التي بدأت في عهد أبي بكر (رضي الله عنه)، فأرسل الرسل من المدينة إلى القبائل العربية يستحثهم على الجهاد، واستقبل جموع المجاهدين عند منطقة الجرف، وفي عهده تم فتح العراق وفارس، ومصر وبرقة وطرابلس، واتخذ بها القواعد العسكرية، ثم شهد الأشعث اليرموك ب «الشام» و «القادسية» وغيرها ب «العراق» ، وسكن الكوفة. وشهد مع علي صفين، وله معه أخبار. ⁽³⁷⁾. وعمل على تعريب الأمصار المفتوحة، كما اهتم عمر بحصر التجنيد على العرب وحدهم دون أهل الذمة، ومنع المحاربين العرب من امتلاك الأراضي خشية أن يفتر حماسهم الحربي. «وذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم بأثني عشر عاماً بعد أن مات في خلافة أبي بكر في الردة والفتوح الكثير ممن لم تضبط أسماؤهم، ثم مات في خلافة عمر في «الفتوح» وفي الطاعون العام وعمواس وغير ذلك من لا يحصى كثرة وسبب خفاء أسمائهم أن أكثرهم أعراب، وأكثرهم حضروا حجة الوداع والله أعلم.» ⁽³⁸⁾.

تلا ذلك الحديث عن الخليفة عثمان بن عفان (٢٣هـ/٦٤٤م - ٣٥هـ/٦٥٦م) الذي اهتم بعد توليه الخلافة بتفقد أحوال المدينة والتيسير على أهلها، فمرت السنوات الأولى في عهده والناس في خير وطمأنينة واهتم خلالها بالأسواق وعمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي وقسم الأعطيات بين الناس، فتحول الناس في المدينة إلى حياة الترف التي لم يعهدها من قبل، إلى أن بدأت بذور الفتنة على يد عبد الله بن سبأ وتسببت في اقتحام المتأمرين دار عثمان (رضي الله عنه) وقتله وانتهاك بيت المال، فاجتمع الناس إلى علي يلحون عليه أن ينقذهم من الفتنة ويقبل الخلافة التي كانت في الفترة الممتدة من سنة ٣٥هـ / ٦٥٦م - ٤٠هـ / ٦٦١م، لكن الفتنة لم تهدأ إذ طالب عدد من الصحابة بمعاينة الجناة قتل عثمان وأن يكون هذا أول ما يبدأ به علي خلافته بينما رأى علي (رضي الله عنه) أن يوطد دعائم الخلافة أولاً ويأخذ البيعة من أهل الأمصار، ومع منتصف شهر رجب عام ٣٦هـ بدأت مرحلة جديدة في حياة المدينة المنورة إذ خرجت منها الخلافة بعد أن أثر علي (رضي الله عنه) البقاء في العراق واتخاذ الكوفة مقراً له، فبعث معاوية (رضي الله عنه) جيشاً إلى المدينة بقيادة بسر بن أرطاة، مطالباً أهل المدينة بالبيعة لمعاوية فبايعه الناس، وأرسل علي (رضي الله عنه) جيشاً لاستعادة ثم وصل الخبر إلى المدينة بأن نيران الفتنة قد انطفأت وأن الحسن أثر التنازل عن الخلافة لمعاوية بعد استشهاد علي (رضي الله عنه) حقناً لدماء المسلمين ⁽³⁹⁾.

كما جاءت في كتابات ابن حجر أخبار متناثرة عن الوضع السياسي لمكة المكرمة والمدينة المنورة في عهد الدولة الأموية من خلال تراجم عدد من أمراء بني أمية « وقال ابن الكلبي: عاش إلى خلافة مروان بن الحكم. » ⁽⁴⁰⁾. ممن كان لهم دوراً سياسياً بمكة والمدينة المنورة، منها حضور معاوية إلى المدينة وخطبته في الناس بالطاعة وتجنب الفتنة، والوعد بحسن المياسة والعدل والعطاء الوافر، وكيف حرص على استمالة الناس فوزع عليهم الأموال، ذكر ابن الكلبي عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه، قال: مر

مروان بن الحكم سنة بوبع على ماء لبني جزء عليه زارة»⁽⁴¹⁾. ثم ولى على المدينة مروان بن الحكم (٤١هـ / ٦٦١م-٤٩هـ / ٦٦٩م)، فقام مروان ببناء بيت بجانب المسجد النبوي من طرف باب السلام وجعله مقراً للإمارة، واهتم بتوفير المياه للمناطق البعيدة في المدينة، واحترق عين الزرقاء لإمداد المسجد النبوي بالمياه، وجعل لها بيتاً يدخل إليه الناس للوضوء والتزود بالمياه، كما رصف الممرات حول المسجد، وقام ببناء حصنين في طرف المدينة (قصر خل وقصر جديلة) لمراقبة مداخل المدينة، وذكر ابن حجر أن معاوية خشي معاوية من معارضة كل من عبد الله بن عمر، والحسين بن علي، وعبد الرحمن بن أبي بكر⁽⁴²⁾، وعبد الله بن الزبير وامتناعهم عن البيعة علانية عندما يعرضها على أهل المدينة، «وأخرج الزبير، عن عبد الله بن نافع، قال: خطب معاوية، فدعا الناس إلى بيعة يزيد، فكلمة الحسين بن علي وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر، فقال له عبد الرحمن: أهرقليه كلما مات قيصر كان قيصر مكانه؟ لا نفعل والله أبداً. وبسند له إلى عبد العزيز الزهري، قال: بعث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر بعد ذلك بمائة ألف، فردّها، وقال: لا أبيع ديني بدنياي. وخرج إلى مكة فمات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد، وكان موته فجأة من نومة نامها بمكان على عشرة أميال من مكة، فحمل إلى مكة ودفن بها، ولما بلغ عائشة خبره خرجت حاجة فوقفت على قبره فبكت، وأنشدت أبيات متمم بن نويرة في أخيه مالك، ثم قالت: لو حضرتك دفنتك حيث متّ، ولما بكيتك.»⁽⁴³⁾ وخرجه إلى الحج وقد أثر أن يأخذ البيعة أولاً من أهل مكة في الموسم ثم يثني بأهل المدينة، وخرج ابن الزبير على يزيد واحتمائه بمكة، وموقف أهل المدينة المنورة بعد أن وصلت الأخبار بمقتل الحسين في كربلاء (٦١هـ / ٦٨٠م)، «ذكر أبو جعفر الطبري أنه قتل مع الحسين بن علي رضي الله عنه بكرلاء وكان رضيعه.»⁽⁴⁴⁾ «ورواه البغوي، وابن السكن وغيرهما من هذا الوجه، ومتنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنّ ابني هذا- يعني الحسين- يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره.» قال: فخرج أنس بن الحارث إلى كربلاء، فقتل بها مع الحسين.»⁽⁴⁵⁾ فضجت البيوت بالبكاء وضعف الولاء للأموين إلا أنهم لم يخلعوا الطاعة، ثم وفادة عدداً من وجهاء المدينة إلى الشام والتي كان من نتائجها وقعة الحرة (٦٣هـ / ٦٨٢م). «وذكره البخاري في تاريخه، وقال: قتل يوم الحرة، وابن حبان في ثقات التابعين.»⁽⁴⁶⁾ «ثم ماتت أمّ عاصم عن عبد العزيز، وقتل إبراهيم يوم الحرة، فتزوج عبد العزيز أختها حفصة»⁽⁴⁷⁾، «قل عن ابن سعد قال: كان ثقة ليس بكثير الحديث، شهد الحرة، وجرح بها جراحات، ثم مات بعد ذلك بسنتين»⁽⁴⁸⁾. وقف ابن حجر العسقلاني على الوضع السياسي لمكة والمدينة المنورة في الفترة الممتدة من العصر العباسي إلى عصر المماليك الجراكسة، فقد جاء في مؤلفات ابن حجر كالإنباء والدرر ذكر للأحداث السياسية في مكة والمدينة المنورة في تلك الفترة خاصة عصر المماليك وهو العصر الذي عاش به ابن حجر وكان مشاهداً للكثير من وقائعه، وقد ظلت علاقة مكة والمدينة المنورة مع السلطة المركزية في بغداد أو بعد انتقالها إلى مصر علاقة بارزة ذات أهمية، فنكر ابن حجر قيام إمارة بنى مهنا في المدينة والتي ارتبطت بصلات قوية مع الدولة الفاطمية بالقاهرة فأعلن طاهر بن مسلم الحسيني سيطرته على المدينة المنورة سنة ٩٧٦/٥٣٦٦م وخطب للمعز الفاطمي، وقد أشار ابن حجر إلى القاسم بن مهنا أشهر امرأ بنى مهنا واتصاله بالسلطان صلاح الدين الأيوبي ودوره السياسي الذي مكّنه من بسط نفوذه على مكة فترة من الزمن، وانضمام الشريف شiche بن هاشم سنة ١٢٣١/٥٦٢٩م إلى الملك الكامل ضد كل من الملك المنصور الرسولي وأمير مكة راجح بن قتادة،

ونلك في نطاق الصراع بين الأيوبيين والرسوليين للسيطرة على الحجاز⁽⁴⁹⁾. وكان أول اتصال بين أمراء المدينة وسلاطين المماليك سنة ٥٦٥٨/١٢٦٠م حينما قدم مصر أبو العباس أحمد بن عبدالواحد القاضي الملقب بالتقي الشافعي رسولا من أمير المدينة إلى السلطان المملوكي سيف الدين قطز (٦٥٧-٥٦٥٨/١٢٥٩-١٢٦٠م) الذي اتهم بأنه قبض أوقاف المدينة بالديار المصرية فوجده قد قتل وتولى الملك الظاهر بيبرس مكانه فاجتمع به وأطلق الوقف، وبعد إحياء الخلافة العباسية بالقاهرة سنة ٥٦٥٩/١٢٦١م قلده الخليفة العباسي المستنصر باش الظاهر بيبرس البلاد الحجازية وتلقب بخادم الحرمين الشريفين، فجهز الأموال لعمارة الحرم النبوي، وعمل كسوة للحجرة الشريفة وبعثها إلى المدينة في عام ٥٦٦٢/١٢٦٣م مصحوبة بالشمع والبخور والزيت والطيب، إلا أن النفوذ السياسي المباشر للمماليك في المدينة كان في سنة ٥٦٦٦/١٢٦٨م حينما كتب الظاهر بيبرس تقليداً للشريف بدر الدين مالك بن منيف بالمشاركة في نصف إمارة المدينة وأوقافها مع عمه جماز، وقد وافق جماز على هذا التقليد وهو بمنزلة اعتراف من أشرف المدينة بالسيادة السياسية والدينية للمماليك⁽⁵⁰⁾. وفي الفترة الواقعة بين (٧٢٨-٥٩١٩/١٣٢٨-١٥١٣م) شهد الوضع السياسي في المدينة محاولات من قبل السلطنة المملوكية لتثبيت سلطتها فأصدر السلطان محمد بن قلاوون سنة ٥٧٢٨/١٣٣٥م أمراً بتقليد طفيل بن منصور ثم ما لبث أن عزله بوذي بن جماز، وفي عام ٥٧٥٠/١٣٤٩م، هاجم طفيل المدينة ونهب ما كان بها من بضائع وامتنعة للحجاج فأمر السلطان الناصر حسن بالقبض عليه فنقل إلى القاهرة حيث سجن حتى وفاته سنة ٥٧٥٢/١٣٥١م، وذكر ابن حجر أن السلطان حقمق سنة ٥٨٤٣/١٤٣٩م أرسل قوة إلى الحجاز مكونة من عسكر الترك والعرب لدفع قبيلة بلي المفسدين في طريق الحجاز فظفروا بهم، كما استعان ببعض القبائل لحماية أهل السنة بالمدينة من الرافضة، واستخدم المماليك أشرف الحجاز بعضهم ضد بعض لتدعيم السلطة المركزية في الحجاز ففي سنة ٥٦٨٧/١٢٨٨م بادر السلطان المملوكي المنصور قلاوون بدعم أمير المدينة جماز بن شيحة بقوة ضد أمير مكة أبي نهي، وسنة ٥٨١١/١٤٠٨م عمد السلطان المملوكي الناصر فرج بن برقوق إلى توسيع سلطة الشريف حسن بن عجلان أمير مكة فضم إلى حكمه المدينة وخليص والصفراء وأعمالها، وفي أواخر العصر المملوكي صدر تفويض من جانب السلطان المملوكي محمد بن قائبتي الشريف بركات بن محمد بن بركات بولاية مكة وأعمالها وجميع الحجاز بمرسوم صدر ٥٩٠٣/١٤٩٧م مقابل مبلغ من المال يدفعه للسلطان⁽⁵¹⁾. وقد ظلت علاقة المدينة المنورة مع السلطة المركزية في بغداد أو بعد انتقالها إلى مصر علاقة بارزة ذات أهمية، فنكر ابن حجر قيام إمارة بنى مهنا في المدينة والتي ارتبطت بصلات قوية مع الدولة الغاطمية بالقاهرة فأعلن طاهر بن مسلم الحسيني سيطرته على المدينة المنورة سنة ٥٣٦٦/٩٧٦م وخطب للمعز الفاطمي.

أشار ابن حجر إلى القاسم بن مهنا أشهر أمراء بنى مهنا واتصاله بالسلطان صلاح الدين الأيوبي ودوره السياسي الذي مكّنه من بسط نفوذه على مكة فترة من الزمن⁽⁵²⁾، وتسلط المصادر الضوء على العلاقة بين أشرف المدينة وأمراء الشام من بني أيوب فنجد ارتباطاً قوياً من جانب أمراء المدينة بالسلطة الأيوبية في الشام ويمكن تفسير قوة تلك العلاقة لعدة عوامل أبرزها الخلاف بين جناحي الأسرة الأيوبية في مصر والشام بعد وفاة السلطان صلاح الدين ٥٨٩/١١٩٣م ومحاولة كلا الطرفين مد نفوذه إلى الحجاز إضافة لقرب الشام من المدينة زد على ذلك أن سلاطين بنى أيوب في مصر قد دعموا أمراء مكة على حساب أمراء المدينة، فنجد

الشريف سالم بن قاسم الحسيني أمير المدينة قد تلقى الدعم والمساندة من الملك المعظم عيسى بن العادل أمير دمشق⁽⁵³⁾ في الوقت الذي تحالف فيه الشريف قتادة أمير مكة مع الملك الكاملي في مصر.

إلا أن تحالف خلفاء الشريف قتادة وبخاصة راجح بن قتادة مع الرسولين أدى إلى تحالف أمراء المدينة مع الأيوبيين ضد أمراء مكة وسلاطين بني رسول، ففي سنة ١٢٣١/٥٦٢٩م انضم الشريف شيحة بن هاشم إلى الملك الكامل ضد كل من الملك المنصور الرسولي وأمير مكة راجح بن قتادة، وذلك في نطاق الصراع بين الأيوبيين والرسولين⁽⁵⁴⁾ للسيطرة على الحجاز فتم للأيوبيين وحلفائهم من أشرف المدينة إخراج راجح وجيش اليمن من مكة كما وصل الأمير شيحة سنة ١٢٣٩/٥٦٣٧م إلى مكة على رأس جيش في ألف فارس مرسلًا من قبل الملك الكامل الأيوبي لانتزاع مكة من نواب صاحب اليمن⁽⁵⁵⁾.

أما العلاقة بين أمراء المدينة ومكة وسلاطين المماليك فقد كان أول اتصال بين السلطنة المملوكية وأمراء المدينة ومكة قد تم في سنة ١٢٦٠/٥٦٥٨م حينما قدم مصر أبو العباس أحمد بن عبد الواحد القاضي الملقب بالتقي الشافعي رسولاً من أمير المدينة إلى السلطان المملوكي سيف الدين قطز (٦٥٧-١٢٥٩/١٢٦٠م) الذي اتهم بأنه قبض أوقاف المدينة بالديار المصرية، فوجده قد قتل وتولى الملك الظاهر بيبرس مكانه فاجتمع به وأطلق الوقف⁽⁵⁶⁾. وبعد إحياء الخلافة العباسية بالقاهرة سنة ١٢٦١/٥٦٥٩م، قلد الخليفة العباسي المستنصر بالله الظاهر بيبرس البلاد الحجازية وتلقب بخادم الحرمين الشريفين⁽⁵⁷⁾ فجهز الأموال لعبادة الحرم النبوي، وعمل كسوة للحجرة الشريفة وبعثها إلى المدينة في عام ١٢٦٣/٥٦٦٢م مصحوبة بالشمع والبخور والزيت والطيب. وقد استدل ابن حجر بحديث لمحمد بن جبير في الرد على الخارجين على السلطة السياسية في عصره مؤكداً على صحة نسب الخليفة العباسي ومن ثم شرعية السلاطين المماليك بالحكم بالنيابة أو الشراكة، وفند قول الأئمة في الخروج على الحاكم في حالات معدودة بقوله: «وقد أجمعوا أنه - أي الخليفة - إذا دعا إلى كفر أو بدعة أنه يقام عليه واختلفوا إذا غصب الأموال وسفك الدماء وانتهك هل يقام عليه أو لا، أما من ادعى على القيام فيما إذا دعا الخليفة إلى البدعة مردود إلا إن حمل على بدعة تؤدي إلى صريح الكفر وإلا فقد دعا المأمون والمعتصم والواثق إلى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء من أجلها بالقتل والضرب، والحبس وأنواع الإهانة ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك ودام الأمر بضع عشرة سنة حتى ولي المتوكل الخلافة فأبطل المحنة وأمر بإظهار السنة». وشرح ابن حجر أن خروج الأمر عن قريش إنما يقع بعد إيقاع ما هددوا به من اللعن أولاً وهو الموجب للخلدان وفساد التدبير فقال: وقد وقع ذلك في صدر الدولة العباسية ثم التهديد بتسليط من يؤذيهم عليهم ووجد ذلك في غلبة مواليهم بحيث صاروا معهم كالصبي المحجور عليه يقتنع بلذاته ويأمر الأمور غيره ثم اشتد الخطب فغلب عليهم الديلم فضايقوهم في كل شيء حتى لم يبق للخليفة إلا الخطبة واقتسم المتغلبون الممالك في جميع الأقاليم ثم طراً عليهم طائفة بعد طائفة حتى انتزع الأمر منهم في جميع الأقطار ولم يبق للخليفة إلا مجرد الاسم في بعض الأمصار. إشارة منه إلى بقاء الأمر في قريش في بعض الأقطار دون بعض فإن بالبلاد اليمنية وهي النجود منها طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل مملكة تلك البلاد معهم من أواخر المائة الثالثة وأما من بالحجاز من ذرية الحسن بن علي وهم أمراء مكة وأمراء ينبع ومن ذرية الحسين بن علي وهم أمراء المدينة فإنهم وإن كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك الديار المصرية فبقى الأمر في قريش

بقطر من الأقطار في الجملة وكبير أولئك أي أهل اليمن يقال له الإمام ولا يتولى الإمامة فيهم إلا من يكون عالماً متحريراً للعدل، وأكد ابن حجر على صحة نسب الخليفة بالديار المصرية فقال: «.. وقال الكرمانى لم يخل الزمان عن وجود خليفة من قريش إذ في المغرب خليفة منهم على ما قيل وكذا في مصر قلت الذي في مصر لاشك في كونه قرشياً لأنه من ذرية العباس والذي في صعدة وغيرها من اليمن لاشك في كونه قرشياً لأنه من ذرية الحسين بن على وأما الذي في المغرب فهو حفصي من ذرية أبي حفص صاحب بن تومرت وقد انتسبوا إلى عمر بن الخطاب وهو قرشي، وإلى الآن لم تزل الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم بذلك ومن تغلب على مملك بطريق الشركة لا ينكر أن الخلافة في قريش وإنما يدعي أن ذلك بطريق النيابة عنهم، وبذلك يذكر ابن حجر على من ادعى الخلافة من الخوارج وبنو عبيد فقال: «وخطب لهم بمصر والشام والحجاز ولبعضهم بالعراق أيضاً وأزيل الخلافة ببغداد قدر سنة وكانت مدة بنى عبيد بمصر سوى ما تقدم لهم بالمغرب تزيد على مائتي سنة وادعى الخلافة عبد المؤمن صاحب بن تومرت وليس بقرشي وكذلك كل من جاء بعده بالمغرب إلى اليوم والجواب عنه أما عن بني عبيد فإنهم كانوا يقولون إنهم من ذرية الحسين بن على ولم يبايعوه إلا على هذا الوصف والذين أثبتوا نسبهم ليسوا بدون من نفاه وأما سائر من ذكر ومن لم يذكر فهم من المتغلبين وحكمهم حكم البغاة فلا عبرة بهم»⁽⁵⁸⁾.

إلا أن النفوذ السياسي المباشر للماليك في مكة والمدينة كان في سنة ٥٦٦٦/١٢٦٨م حينما كتب الظاهر بيبرس تقليداً للشرif بدر الدين مالك بن منيف بالمشاركة في نصف إمارة المدينة وأوقفها مع عمه جمار، وقد وافق جمار على هذا التقليد وهو بمنزلة اعتراف من أشرف المدينة بالسيادة السياسية والدينية للمماليك⁽⁵⁹⁾، وأدت الفتن الداخلية والصراع بين أمراء المدينة إلى تدخل سلاطين المماليك ففي سنة ٥٧١٦/١٣١٦م أعاد السلطان قلاوون الشرif منصور بن جمار إلى ولاية المدينة وإرسال القائد المملوكي عزالدين أيدير الكوندي بصحبته لدعم سلطة الشرif⁽⁶⁰⁾، وجرد السلطان محمد بن قلاوون حملة لمحاربة ودى بن جمار الذى استولى على السلطة في المدينة مستغلاً غياب أميرها من قبل السلطان وذلك سنة ٥٧٢٧/١٣٢٧م⁽⁶¹⁾. ونجد عند ابن حجر إشارات للفترة الواقعة بين (٧٢٨-٥٧٠/١٣٢٨-١٣٤٩م) إذ شهد الوضع السياسي في مكة والمدينة محاولات من قبل السلطنة المملوكية لتثبيت سلطتها فأصدر السلطان محمد بن قلاوون مئة ٥٧٢٨/١٣٣٥م أمراً بتقليد طفيل بن منصور ثم ما لبث أن عزله بودي بن جمار، وفي عام ٥٧٥٠/١٣٤٩م، هاجم طفيل المدينة ونهب ما كان بها من بضائع وأمتعة للحجاج فأمر السلطان الناصر حسن بالقبض عليه فنقل إلى القاهرة حيث سجن حتى وفاته سنة ٥٧٥٢/١٣٥١م⁽⁶²⁾، وتولى جمار بن هبة بأمر من السلطان الصالح حاجي في عام ٨٧٨٣/١٣٨١م إلا أنه دخل في صراع مع أبناء عمومته، وقد تولى الامارة ثلاث مرات حتى مقتله سنة ٥٨١٢/١٤١٠م حيث ولاه السلطان فرج بن برقوق إمارة المدينة بعد أن اشترط عليه إعادة مأخذ من حاصل الحرم النبوي الشرif⁽⁶³⁾، وذكر ابن حجر أن السلطان جقمق في سنة ٥٨٤٣/١٤٣٩م أرسل قوة إلى الحجاز مكونة من عسكر الترك والعرب لدفع قبيلة بلي المفسدين في طريق الحجاز فظفروا بهم، كما استعان ببعض القبائل لحماية أهل السنة بالمدينة من الرفضة⁽⁶⁴⁾.

استخدم المماليك أشرف الحجاز بعضهم ضد بعض لتدعيم السلطة المركزية في الحجاز، ففي سنة ٥٦٨٧/١٢٨٨م بادر السلطان المملوكي المنصور قلاوون بدعم أمير المدينة جمار بن شيحة بقوة ضد أمير مكة

أبي نهي الذي لم يكن على وفاق مع السلطنة المملوكية حيث كانت سياسته الخاصة التي لا تتفق بالضرورة مع مصالح الدولة المملوكية، وقد استطاعت تلك القوة المشتركة دخول مكة واستقر الأمر فيها لأمر المدينة جماز بعد خروج أميرها، إلا أن جمازاً ما لبث أن ترك مكة بعد عدة أشهر حين بلغه مراسلة قائد العسكر المملوكي المرابط بمكة للشرىف أبي نهي سرّاً فخشي على حياته وانسحب منها، ويتضح من سير الأحداث وعودة أبي نهي إلى السلطة في مكة أن المماليك كان هدفهم الأساس تأديب أبي نهي وإعادته إلى بيت الطاعة المملوكية دون انتزاع السلطة منه ومن ثم كان حماية مصالحهم هو هدفهم الأساس في سياستهم تجاه امراء مكة والمدينة⁽⁶⁵⁾.

في حياة ابن حجر العسقلاني حدث تطور مهم له أبعاده في طبيعة العلاقة بين المدينة ومكة ففي شهر بيع الاول سنة ١٤٠٨/٥٨١١م عمده السلطان المملوكي الناصر فرج بن برقوق إلى توسيع سلطة الشرىف حسن بن عجلان أمير مكة فضم إلى حكمه المدينة وخليص والصرفاء وأعمالها فيما ظل أبناء بركات وأحمد يليان إمارة مكة بصفتهم نائبين عن أبيهما ، ويتضح من ذلك أن السلطان المملوكي أراد حصر السلطة في الحجاز في يد أمير واحد من الأشراف يهمل التعامل معه ويوطد في ذات الوقت نفوذ السلطة المملوكية في الحجاز ، كما أضاف هذا القرار نفوذاً وهيبه لسلطة شرىف مكة أصبح من خلالها يمارس سلطة وتأثيراً على بقية الحجاز⁽⁶⁶⁾. وفي أواخر العصر المملوكي بعد وفاة ابن حجر العسقلاني صدر تفويض من جانب السلطان المملوكي محمد بن قايتباي للشرىف بركات بن محمد بن بركات بولاية مكة وأعمالها وجميع الحجاز بمرسوم صدر ١٤٩٧/٥٩٠٣م مقابل مبلغ من مال يدفعه للسلطان، وفي سنة ١٥١٣/٥٩١٩م أصدر السلطان الغوري مرسوماً كلفه بالنظر في أمر تعيين أمير جديد للمدينة بالتعاون مع قضاة المدينة وشرىف الحرم النبوي فارسل أمير مكة في رجب من ذلك العام ابنه السيد أبا نهي والشرىف عراراً وقاضي القضاة الشافعية الصلاحي جمال الدين بن ظهيرة⁽⁶⁷⁾ للمدينة فاجتمعوا بشىف الحرم شاهين والقضاة واتفقوا على تولية ثابت بن ضيغم ثم عادوا إلى مكة ، كما قام الشرىف محمد بن بركات بزيارة المدينة ١٥١٥/٥٩٢١م وفرق تسعمائة دينار ذهب على أهلها⁽⁶⁸⁾ وكان النفوذ المملوكي يشمل إلى جانب النفوذ السياسي جانباً دينياً يتمثل في ذكر سلاطين المماليك والدعاء لهم على منابر مكة والمدينة ، حيث كان المماليك في حاجة إلى شرعية تسند حكمهم فكان التعبير الأقوى لتأكيد تلك الشرعية والسلطة هو الدعاء لهم على منابر الحرمين الشريفيين⁽⁶⁹⁾ . ولأهمية الحجاز الاستراتيجية أرسل سلاطين المماليك الحاميات العسكرية لتضمن السيطرة الفعلية عليها، وتنتشر الأمن والاستقرار، وتمنع منافسيها وبخاصة الرسولين في اليمن ومغول فارس والعراق من مد نفوذهم إليها، كما أنها بإرسال تلك الحاميات انتزعت جانباً من السلطة التي كان يتمتع بها امراء مكة والمدينة من الأشراف، فقد أرسلت إليها قوة في عهد السلطان جقمق، واستعين ببعض القبائل لحماية أهل السنة في المدينة من الرافضة⁽⁷⁰⁾، وتأمين طرق الحج والقوافل إذ كان من أبرز العقبات التي واجهت أمراء مكة والمدينة غارات القبائل وقطاع الطرق على الحجيج طمعاً في النهب والسلب، ومن أبرز الطرق التي تعرضت لتلك الغارات طرق الحج المصري والشامي والعراقي كما تعرض الطريق بين مكة والمدينة لغارات القبائل ففي عام ١١٥٥هـ/١١٥٠م خرجت قبيلة زعب ومن انضم إليها على الحجاج بالغرابة بين مكة والمدينة فأخذوهم ولم يسلم إلا القليل وفي العصر الأيوبي تعرضت المدينة لهجوم قبلي كبير عام ١١٩٤/٥٥٩٠م تحت قيادة قبيلة

زعب أيضا منتهزين فرصة وجود أميرها جماز بن قاسم بن مهنا الحسيني في الشام فهاجموها في جمادى الآخرة من ذلك العام بقصد السلب والنهب فخرج إليهم أخوه هاشم الذي كان نائبه على المدينة فقاتلهم حتى قتل، وفي ظل الصراع بين بعض أمراء المدينة والقبائل اغتيل أحد أمرائهم وهو قاسم بن جماز على يد قبيلة بني لام سنة ١٢٢٤/٥١٢٢٧م كما اغتال بنو لام أيضا أمير المدينة شيحة بن هاشم بن قاسم سنة ١٢٤٧/٥١٢٤٩م، ففي عام 750هـ / ١٣٤٩م ساندت القبائل طفيل بن منصور الذي عزل ابن عمه سعد بن ثابت بن جماز فانتقم طفيل بأن هاجم المدينة بمساندة القبائل ونهبها كما نهب ما كان للحجاج ففي سنة ١٣٧٥/٥٧٧٧م تعرضت القبائل القاطنة شمال المدينة للحجاج وقطعت عليهم الطريق ونهبتهم كما قتلت أعدادًا منهم، وفي عام 890هـ / ١٤٨٥م تعرضت قبيلة بلى لقافلة يتقدمها أحد الأشراف كانت متجهة من المدينة إلى جدة فأخذت ثيابهم وأمتعتهم وأحمالهم⁽⁷¹⁾.

الحياة الدينية في زمن ابن حجر العسقلاني:

كان سكان مكة خلال زمن ابن حجر العسقلاني يتمسكون بالمذاهب الفقهية الأربعة وهي: المذهب الحنفي، والمذهب المالكي، والمذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي، بالإضافة إلى المذهب الزيدي الشيعي الذي كان ينتمي إليه قلة من الناس، وكان لكل واحد من المذاهب الأربعة مقامها في المسجد الحرام وقاضيا الذي يحتكم إليها في فض الخصومات والنزاعات وفي تسيير الأوقاف وغيرها من المهام الدينية الرسمية⁽⁷²⁾.

لأهل مكة خلال زمن ابن حجر العسقلاني عادات وتقاليد دينية متوارثة تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، منها على سبيل المثال⁽⁷³⁾:

1. أن تضرب الطبول على باب أمير مكة عند صلاة المغرب من كل يوم.
2. ومن عادات أهل مكة الدينية: احتفالاتهم بمناسبة استقبال بعض الشهور؛ فإذا هلّ هلال رجب دقت فيها الطبول في مسيرة تجوب شوارع المدينة فرحا وإيدانا بدخول الشهر، ويلبسون له أحسن الثياب، ويشارك في الاحتفال به كل أهالي مكة رجالا ونساء وصبيان، وفي أول أيامه يتوجهون إلى الحرم الشريف لأداء ما يسمونه بـ « العمرة الرجبية » في احتفال كبير حسب مراتبهم؛ قبيلة قبيلة، وحارة حارة، حاملين أسلحتهم فرسانا ورجالهم، وأمّا الفرسان فيلعبون بالأسلحة وهم فوق جيادهم، وأمّا الرجال فيتواثبون ويتبارون بالأسلحة، ويرمون بالحرب في الهواء ثم يبادرون بالتقاطها بأيديهم، ولا يزالون كذلك إلى أن يخرج لهم الأمير بعد أن تدق الطبول والقوادر يحيطون به، والزّابات تخفق أمامه، فتمتلئ الطرقات والثنيات، ويتجه هذا الحشد الهائل إلى الميقات للإحرام، ثم يتوجهون بعدها إلى المسجد الحرام، وهكذا تستمر العمرة في هذا الشهر في وسط الاحتفالات، ولكن الاحتفال الأكبر يكون في ليلة السابع والعشرين منه⁽⁷⁴⁾. وكما كانت ليلة النصف من شعبان من الليالي المعظمة عند أهل مكة؛ حيث إنهم يبادرون فيها إلى أعمال البر من الطواف والصلاة جماعات وأفذاذا والاعتمار، ويجتمعون في المسجد الحرام جماعات لكل جماعة إمام، ويوقدون فيه المشاعل والسرج والمصابيح مقابلين ضوء القمر يتلأأ، فيصلون مائة ركعة، يقرأون في كل ركعة بأمّ

القرآن وسورة الإخلاص يكرّرنهما عشر مرّات، ويصليّ بعض النّاس في حجر إسماعيل منفردين، ويطوف بعضهم بالبيت الحرام⁽⁷⁵⁾. ثمّ لهم احتفال بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك؛ حيث تُضرب الطُّبول عند أمير مكّة، ويقع الاحتفال بالمسجد الحرام من تجديد الحصر وتكثير الشُّمع والمشاعل حتّى يتألّأ المسجد نورا ويسطع بهجة وإشراقا، ويجتمع الأئمة فيه مؤرّعين إلى فرق لأداء صلاة التّراويح: فرقة الحنفية أمام الميزاب، وفرقة المالكية في الرّكن اليماني، وفرقة الشّافعية خلف مقام إبراهيم، وفرقة الحنابلة ما بين الحجر الأسود والركن اليماني، والتّراويح التي تقام في المسجد الحرام يُصلّون فيها ركعتين، ثمّ يقومون بعدها بسبعة أشواط، ثمّ تُدقّ الطُّبول، وتقام ركعتان أخريان، وهكذا إلى أن ينتهوا من عدد الرّكعات وهو عشرون ركعة بعشر تسليمات، ويُصلّون بعدها الشّفع والوتر، ثمّ ينصرف الجميع، وفي ليالي الوتر من العشر الأواخر يُقيم أهل مكّة الاحتفالات في المسجد الحرام بمناسبة ختم أولادهم القرآن الكريم؛ فيحضرها كلّ من قاضي المدينة ومجموعة من الشّيوخ، ويقوم الصّبي في النّاس خطيبا، وبعد ذلك يستدعيهم والده إلى منزله لتناول الطّعام والحلوى التي أعدّها لهم لهذه المناسبة، وليلة السّابع والعشرين من هذا الشّهر احتفال خاصّ حيث يهتم بها القرآن الكريم خلف مقام إبراهيم، وفي ليلة التّاسع والعشرين من هذا الشّهر يكون الطّواف بالكعبة للنّساء فقط؛ حيث يجتمعن له من كلّ مكان، ويحتفلن احتفالا عظيما، فهو عندهنّ يوم الرّينة المشهود، ولا تبقى امرأة إلّا وتشارك في هذا الاحتفال⁽⁷⁶⁾. وكان من عادة سدنة البيت الشّريف من بني شيبه التّوجّه في اليوم الثّاني من طواف النّساء إلى غسل الكعبة المشرفة بماء زمزم؛ ويرجع السّبب في ذلك أنّ الكثير من النّساء يصحبن أولادهنّ معهنّ ويدخلنهم في الكعبة، ولذلك يدخل الشكّ نفوسهم في طهارة البيت العتيق، فيقومون بغسلة لإزالة الشكّ. وفي عيد الفطر المبارك يلبس أهل مكّة أثواب العيد، ويبادرون لأخذ مصافّهم بالمسجد الحرام للصّلاة؛ لأنّ السنّة جرت بالصّلاة فيه دون مصلى يخرج النّاس إليه رغبة في شرف البقعة وفضل بكرتها⁽⁷⁷⁾.

3. لأهل مكّة عادة حسنة عند مستهلّ كلّ شهر؛ فهم يتصافحون، ويتغافرون، ويهتئ بعضهم بعضا بحلول الشّهر الجديد، فتصفو نفوسهم، ويخلصون لبعضهم البعض أكر الإخلاص، ويحدث ذلك أيضا في الأعياد. (78)

4. لأهل مكّة عادة خاصّة عند نزول المطر وهي أن يتبادروا إلى حجر إسماعيل ويقفوا تحت الميزاب متجرّدين عن ثيابهم، ويتلقفوا ماء المطر الذي ينزل عليهم من الميزاب برؤوسهم وأيديهم وبأفواههم، وكانوا يتزاحمون على ذلك ازدحاما شديدا؛ لاعتقادهم أنّه ماء طاهر مبارك.

ومن عادات أهل مكّة: أنّه إذا أصابهم القحط والجفاف اجتمع قاضي المدينة بالنّاس لدعوتهم إلى أداء صلاة الاستسقاء طلبا الرّحمة من الله ﷻ، كان يحضر بنوشيبه مبكّرين قبل النّاس، ويحضر القاضي مرتديا ثيابه البيضاء، ثمّ يقوم رئيس السّدنة من بني شيبه بفتح باب الكعبة، فيؤّضع مقام إبراهيم على

عتبة الباب، ويُخرج مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه من خزائنه ويوضع بجانب المقام، ثم ينادي القاضي قائلا: « الصلوة جامعة»، ثم يصلي بهم خلف المقام، ثم يصعد المنبر فيخطب في الناس خطبة بليغة يكثر فيها من الاستغفار والحث على التوبة، ثم يقوم بتحويل رداءه ويفعل الناس مثل ذلك أتباعا للسنة، ثم ينفض الجمع، وتستمر الصلاة لمدة ثلاثة أيّام متوالية على نفس الصفة المذكورة⁽⁷⁹⁾.

الجدير بالذكر أن كل هذه العادات تلاشت بدخول الملك عبدالعزيز مكة المكرمة سنة (1343هـ) وليس لها أثر في وقتنا الحالي، وذلك لتمسكه بالعقيدة الصحيحة المأخوذة من الكتاب والسنة النبوية المطهرة، ولبيان أحكام هذه العادات ينصح الباحث بالرجوع إلى عدة دراسات بينت حكم هذه العادات وموقف الشريعة الإسلامية منها وهي:

1. الأعياد وأثرها على المسلمين المؤلف: سليمان بن سالم السحيمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
2. البدع والمخالفات في الحج، المؤلف: عبد المحسن بن محمد السميح - خالد بن عيسى العسيري - يوسف بن عبد الله الحاطي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية.
3. البدعة ضوابطها وأثرها السيء في الأمة، المؤلف: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الناشر: الجامعة الإسلامية.
4. التحذير من البدع، المؤلف: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت ١٤٢٠هـ) - رحمه الله، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
5. كتاب «المباحث العقدية المتعلقة بمكة المكرمة»، تأليف: د. «محمد عمر الكامبروني»، نشر: «دار الميراث النبوي للنشر والتوزيع». وأصل هذا الكتاب أطروحة علمية تقدم بها الكاتب لنيل درجة الماجستير في العقيدة من كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وذلك تحت إشراف أ.د. «صالح بن محمد العقيل»، وذلك عام 1434 هـ - 1435 هـ.

الخاتمة:

شهد إقليم الحجاز في عهد ابن حجر استقرار سياسيا نسبيا ويعود ذلك بسبب تحالف الاشراف مع المماليك ومن نتائج الاستقرار السياسي :

1. ازدهار التجارة والصناعة ، وذلك بسبب موقعه المميز كمركز ديني وتجاري مهم.
2. هجرة المسلمين من مختلف أنحاء العالم إلى الحجاز، وذلك لأداء فريضة الحج أو للاستقرار في المنطقة.
3. ازدهار ثقافي عام في مكة والمدينة المنورة. وقد تميزت كتابات ابن حجر العسقلاني بتنوع سياسي ديني ثقافي خاصة في مكة والمدينة المنورة.
4. كان سكان مكة خلال زمن ابن حجر العسقلاني يتمسكون بالمذاهب الفقهية الأربعة وهي: المذهب الحنفي، والمذهب المالكي، والمذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي، بالإضافة إلى المذهب الزيدي الشيعي الذي كان ينتمي إليه قلة من الناس.

5. كان لأهل مكة خلال زمن ابن حجر العسقلاني عادات وتقاليد دينية متوارثة تميّزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، ولكنها عادات غير صحيحة وقد تلاشت بدخول الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال سعود مكة المكرمة عام (1343هـ) الموافق (1924م).

التوصيات:

- من خلال استعراض الحياة السياسية والدينية في إقليم الحجاز في عهد ابن حجر العسقلاني، يمكننا تقديم بعض التوصيات التي تساعد على فهم هذه الفترة بشكل أفضل، ومنها:
1. إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول هذه الفترة، وذلك من أجل الكشف عن المزيد من التفاصيل عنها.
 2. ترجمة المصادر التاريخية التي تناولت هذه الفترة إلى لغات أخرى، وذلك لنشرها على نطاق أوسع.
 3. إنشاء مراكز ثقافية في الحجاز، وذلك لتعزيز الدراسات والبحوث حول تاريخ وحضارة المنطقة.

الهوامش:

- (1) ابن حجر ، إنباء الغمر، تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م 140-133/2 ؛ محمد كمال عز، المنهج التاريخي، ، التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر العسقلاني، دار اقرا، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، 1404هـ / 1984م ص237، 238.
- (2) أنساب الأخبار وتذكرة الأخيار: رحلة المدجن الحاج عبد الله بن الصباح : النصف الثاني من القرن الثامن الهجري، تحقيق: د.محمد بن شريفة، دار أبي قراقر، الرباط 2008، ص 151.
- (3) يقصد السيوف الهندية أو الهندوانية أو المهندية وهي السيوف المصنوعة بالهند وكانت تلي السيوف اليمانية في الجودة . للمزيد انظر / عبد الرؤوف عون : الفن الحربي في صدر الإسلام (دار المعارف ، القاهرة 1961م) ، ص 150 .
- (4) المدجن : الرحلة ، 151 .
- (5) بالتدقيق في الأحداث التي أوردها ابن بطوطة في سياق حديثه عن أميري مكة المكرمة اتضح أن ابن بطوطة وقع في كثير من الأخطاء فيما يتعلق بالأسماء التي كان يوردها ، فمثلا ذكر رميثة بن الأمير أبي نَمى بن أبي سعيد بن علي بن قتادة الحسيني وبالرجوع إلى المصادر التاريخية وجد أن معظمها قد ذكره (رميثة) . للمزيد راجع / أحمد بدرشيني: مكة والمدينة في كتابات الرحالة ، ص 175.
- (6) ابن بطوطة، محمد بن عيد الله (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م): تحفة النظار في غرائب الأمصار، دار احياء العلوم، بيروت، لبنان، ص 124 .
- (7) ابن حجر ، إنباء الغمر2/133-140؛ محمد كمال عز، المنهج التاريخي ، ص241.
- (8) مكة: هي مهبط الوحي وموطن الرسول ﷺ، تقع في وادٍ منخفض يحيط بها الجبال من كلِّ جانب. وصفها ابن حوقل بقوله: « مدينة فيما بين شعاب الجبال وطولها من المعلاة الى المسفلة نحو ميلين وهو من حدَّ الجنوبيِّ الى الشماليِّ ومن أسفل جِباد الى ظهر قعيقعان نحو الثلثين من هذا وأبنيتها من حجارة والمسجد في نحو وسطها والكعبة في وسط المسجد». صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، 1938 م، 1/28.
- (9) حسن بن عجلان بن رميثة، يلقب ببدر الدين، ولد سنة 775هـ/1373م بمكة ونشأ بها، وتولَّى أمرها سنة 798هـ/1394م، ويعدُّ من أفاضل أمراء مكة، وتوفي بالقاهرة سنة 829هـ/1425م. تقيّ الدين الفاسي، العقد الثمين بأخبار البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، ط2، 1406هـ/1986م 2/86؛ وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت، (د.ت)، 104-103/3، وانظر: جون ل. ميلوي، مسارات تشكيل الدولة عبر غرب آسيا الإسلامي في القرن الخامس عشر. <https://org.doi/>

- (10) النَّاصِر فرج بن الظَّاهر برقوق، تولى السُّلطنة في صبيحة والده سنة 801هـ/1398م، وقتل في سنة 815هـ/1412م. أحمد بن علي المقرئ، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- لبنان/بيروت، ط1، 1418هـ- 1997م، 3/959، و4/228؛ وشمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن السُّخاوي، الضَّوء اللامع لأهل القرن التاسع 6/168.
- (11) اليمَن: هو الزاوية الجنوبية الغربية لجزيرة العرب، كان منبع حضارات العرب القديمة، ومنه خرجت الهجرات العربية التي عمرت ما يعرف اليوم بالعالم العربي. عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1402 هـ- 1982 م، ص339-340.
- (12) خالد محسن حسان الجابري، الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي (648هـ- 923هـ/1250هـ- 1517م، رسالة لنيل درجة الماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى، 1413م/1993م، ص42.
- (13) نوال بنت صالح الفائز، الأوضاع الاجتماعية للعلماء في مكة خلال العصر المملوكي، رسالة مقدّمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، 1436هـ- 1437هـ ص16.
- (14) النجم ابن فهد، إتحاف الوري بأخبار أم القرى، تقديم وتحقيق: فهد محمد شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، 411-410/3، 271-470، 499، 504-506، 516-517.
- (15) القواد الحميضة: هو أتباع الأشراف من بني الحسن، نسبة إلى الأمير حميضة، ويرجعون إلى منصور بن عمر المكي الذي كان حيا سنة 737هـ لذلك يعرفون بالقواد العمرة، عرفوا أول الأمر بالملاعبة والقواد الزبابعة، ويعرفون أحيانا بالقواد ذوي عجلان والقواد ذوي حسن نسبة إلى عجلان وحسن. تقي الدِّين الفاسي، العقد الثمين بأخبار البلد الأمين 7/285؛ والنجم ابن فهد، إتحاف الوري بأخبار أم القرى 517-516/3.
- (16) بيسق الشيعي أميرأخور الظاهري برقوق، مات بالقدس بطالا في جمادى الآخرة سنة 821هـ/1418م، وكان الناصر نفاه إلى بلاد الروم و، قدم في الدولة المؤيدية فلم يقبل المؤيد عليه ثم نفاه إلى القدس، وله آثار بمكة. شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن السُّخاوي، الضَّوء اللامع لأهل القرن التاسع 3/22.
- (17) المقصود بها: القادمون لأداء العمرة.
- (18) علي بن مبارك بن رميثة بن أبي نمي الحسني المكي، كان يأمل إمرتها وقوي رجائه لما انحرف الناصر فرج علي صاحبها حسن بن عجلان، فما كان بأسرع من رضاه واستمر هذا بالقاهرة، حتى مات في آخر سنة 815هـ وهو معتقل بقلعة الجبل. شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن

- السَّخَاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 5/277.
- (19) اليمـن: إذا ذكر هذا الاسم في السيرة أو أي كتاب من كتب المتقدمين فلا ينصرف إلا على وادي ينبع النخل، وهو واد فحل كثير العيون والقرى والنخيل، التي أخذ اسمه منها، يتعلق رأسه عند بواط على قرابة (70) كيلا من المدينة غربا، ثم ينحدر بين سلسلتين من الجبال عظيمتين، فتكثر روافده منهما، وهذا هو سر وفرة مياهه وتفجر عيونه، والسلسلتان هما: جبل الأشعر في الجنوب، ويسمى اليوم «الفقرة». عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص341-340.
- (20) رميثة بن محمد بن عجلان بن رميثة بن أبي نمر الحسني المكي./ولي إمرتها مدة فلم تحمد سيرته فعزل واتفق خروجه في طائفة من العسكر للوقعة ببني إبراهيم أو غيرهم على نحو ثمانية أيام من مكة فقتل في المعركة في رجب سنة 837هـ/1433م ببلاد الشرق ودفن هناك. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السَّخَاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 3/230.
- (21) جقمق العلائي الظاهري، سيف الدين، أبو سعيد: من ملوك دولة الشراكسة بمصر والشام والحجاز، شركسي الأصل اشتراه العلائي (علي بن أبنال اليوسفي) وقدمه إلى الملك الظاهر برقوق، فأعتقه واستخدمه. الأعلام للزركلي 2/132.
- (22) قندوس: نسبة إلى دار المضيف عند باب الصفا الذي حصل فيه الفتنة بين أهل مكة والترك، نوال بنت صالح الفائز، الأوضاع الاجتماعية للعلماء في مكة خلال العصر المملوكي، ص16.
- (23) علي بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني، ولد سنة 807هـ/1404م بمكة، سمع على عدد من العلماء، عينه الظاهر جقمق سمة 845هـ/1441م بدلا من أخيه بركات، في شوال سنة 866/1442م عزل، ونقل إلى مصر وبقي فيها إلى أن مات بدمياط 853هـ/1449م. العز بن فهد، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مركز إحياء التراث الإسلامي، ط1، 1409هـ/1988م، 2/487، 498.
- (24) أبو القاسم حسن بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني، ولد بمكة ونشأ بها، وتولى إمارتها 846هـ/1442م، وعزل عنها سنة 850هـ/1446م بسبب فرضه المكوس على الحجاج، وتوفي في القاهرة سنة 853هـ/1449م. المصدر نفسه 2/498، 506.
- (25) نوال بنت صالح الفائز، الأوضاع الاجتماعية للعلماء في مكة خلال العصر المملوكي، ص16.
- (26) محمد بن بركات بن حسن بن عجلان السيد جمال الدين الحسني الماضي، كان مثل أبيه وجده ملكا للحجاز، نشأ بمكة ودرس على عدد من العلماء، تولى إمرتها منفردا بعد وفاة والده سنة 859هـ/1455م، وساد الأمن في عهده حتى توفي سنة 903/1498. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السَّخَاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 7/150-153.
- (27) قايتباي المحمودي الأشرف الظاهري، مكث في حكم مصر قرابة ثلاثين عاما، وترتيبه الحادي والأربعين من السلاطين المماليك، ولد سنة بضع وعشرين وثمانمائة، اشتراه الملك الأشرف

- برسبائي، فأعتقه، واستمر يترقي من مرتبة إلى أخرى إلى أن تولى الحكم سنة 872هـ/1467م، وتوفي سنة 872/1476م. محي الدين عبد القادر بن شيخ العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ/1985م، ص15-16.
- (28) خالد محسن حسان الجابري، الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي (648هـ-923هـ/1250هـ-1517م، ص44.
- (29) 29 () الإصابة 1/16؛ 1/24؛ 1/88.
- (30) الإصابة 1/130.
- (31) الإصابة 3/431.
- (32) الإصابة 4/80.
- (33) الإصابة 4/94.
- (34) الإصابة 7/111.
- (35) الإصابة 2/54.
- (36) الإصابة 1/61.
- (37) الإصابة 1/240.
- (38) الإصابة 1/129.
- (39) الإصابة 1/240؛ الداي، المدينة المنورة، ص10، صفحات متعددة.
- (40) الإصابة 2/463.
- (41) الإصابة 2/521.
- (42) الإصابة 6/441.
- (43) الإصابة 4/276.
- (44) الإصابة 5/8.
- (45) الإصابة 1/271.
- (46) الإصابة 1/324.
- (47) الإصابة 1/325.
- (48) الإصابة 1/328.
- (49) الداي، المدينة المنورة، ص 11.
- (50) الداي، المدينة المنورة، ص 14.
- (51) الداي، المدينة المنورة، ص 155.
- (52) ابن حجر، الدرر 2/143، 6/126؛ الداي، المدينة المنورة، ص 12.
- (53) الداي، المدينة المنورة، ص 155.

- (54) ابن حجر ، لسان الميزان 6/328؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة 2/143؛ 6/126؛ الدايي، المدينة المنورة، ص 155.
- (55) ابن حجر ، لسان الميزان 1/215؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة 2/143؛ 6/126؛ ابن العديم ، بغية الطلب 2/119؛ الدايي ، المدينة المنورة ، ص 156.
- (56) ابن حجر ، لسان الميزان 1/216؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة 2/144؛ ابن العديم ، بغية الطلب 2/118.
- (57) ابن حجر ، انباء الغمر 1/315؛ المقريزي، السلوك 1/512.
- (58) ابن حجر ، لسان الميزان 1/216؛ ابن حجر ، فتح الباري 13/ 114 - 127.
- (59) النويري، نهاية الأرب، 3/146؛ ابن حجر الدرر الكامنة، 2/88.
- (60) ابن حجر، الدرر الكامنة 5/132.
- (61) ابن حجر، الدرر الكامنة 3/348.
- (62) ابن حجر، الدرر الكامنة 5/180؛ الدايي ، المدينة ، ص 157.
- (63) ابن حجر، الدرر الكامنة 2/325؛ الدايي ، المدينة ، ص 158.
- (64) ابن حجر، الدرر الكامنة 9/104؛ الدايي ، المدينة ، ص 157.
- (65) ابن حجر، أنباء الغمر 8/112؛ ابن تغري بردي ، النجوم 3/172؛ الدايي ، المدينة ، ص 157.
- (66) ابن حجر، أنباء الغمر 1/495؛ الدايي ، المدينة ، ص 157.
- (67) ابن حجر، أنباء الغمر 3/332؛ السخاوي ، الجواهر والدرر، ص 166؛ الدايي ، المدينة، ص 159.
- (68) ابن حجر، أنباء الغمر 3/332؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، 3/172.
- (69) الدايي ، المدينة، ص 159.
- (70) السخاوي ، التبر المسبوك ، 1/44؛ الدايي ، المدينة ، ص 160.
- (71) ابن الاثير، الكامل، 1/148؛ ابن حجر، الدرر، 2/324؛ ابن اياس، بدائع، 1/11؛ الدايي ، المدينة ، ص 160.
- (72) تقيّ الدين الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، 1/439.
- (73) نوال بنت صالح الفائز، الأوضاع الاجتماعية للعلماء في مكة خلال العصر المملوكي، ص 31-32؛ وفريال عبد المجيد الشّريف، مكة كما في كتب الرّحالة المسلمين منذ القرن السّادس الهجريّ حتّى نهاية القرن التّاسع الهجري، ص 139-130.
- (74) نوال بنت صالح، الأوضاع الاجتماعية للعلماء في مكة، ص: 32 - 33.
- (75) هذه الإحتفالات من الأمور المحدثّة في الدين، راجع فتوى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت ١٤٢٠هـ) -رحمه الله- في كتابه التحذير من البدع، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- (76) نوال بنت صالح الفائز، الأوضاع الاجتماعية للعلماء في مكة خلال العصر المملوكي، ص 31-32؛ وفريال عبد المجيد الشّريف، مكة كما في كتب الرّحالة المسلمين منذ القرن السّادس الهجريّ حتّى نهاية القرن التّاسع الهجري، ص 139-130.

- (77) نوال بنت صالح الفائز، الأوضاع الاجتماعية للعلماء في مكة خلال العصر المملوكي، ص31-32؛
وفريال عبد المجيد الشريف، مكة كما في كتب الرحالة المسلمين منذ القرن السادس الهجري
حتى نهاية القرن التاسع الهجري، ص130-139.
- (78) فريال عبد المجيد الشريف، مكة كما في كتب الرحالة المسلمين منذ القرن السادس الهجري
حتى نهاية القرن التاسع الهجري، ص129-130.
- (79) فريال عبد المجيد الشريف، مكة كما في كتب الرحالة المسلمين منذ القرن السادس الهجري
حتى نهاية القرن التاسع الهجري، ص119-121.

المصادر والمراجع:

- (1) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت. ٥٦٣/١٢٣٣م): الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧/١٩٨٧م. أسد الغابة، دار الكتب العلمية، بيروت.
- (2) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله (ت. ٧٧٩هـ/١٣٧٧م): تحفة النظار في غرائب الأمصار، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان.
- (3) ابن تغري بردي، يوسف: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤ م
- (4) ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢/١٤٨م): انباء الغمر ، تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٩٦٩/٥١٣٨٩م.
- (5) ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢/١٤٨م): الإصابة في تمييز الصحابة، دار الغد العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨/٥١٤١٨م.
- (6) ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢/١٤٨م): لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1971.
- (7) ابن حوقل ، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، 1938 م، 1/28.
- (8) أحمد بن علي المقرئ، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - لبنان/بيروت، ط/1، 1418هـ- 1997م.
- (9) نساب الأخبار وتذكرة الأخيار: رحلة المدجن الحاج عبد الله بن الصباح : النصف الثاني من القرن الثامن الهجري، تحقيق: د. محمد بن شريفة، دار أبي قراق، الرباط 2008م.
- (10) تقي الدين الفاسي، العقد الثمين بأخبار البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، ط/2، 1406هـ/1986م.
- (11) خالد محسن حسان الجابري، الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي (648هـ- 923هـ/1250هـ- 1517م، رسالة لنيل درجة الماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أمّ القرى، 1413م/1993م.
- (12) الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر 2002م.
- (13) سارة بنت عوض الدابي، المدينة المنورة في ضوء كتابات ابن حجر العسقلاني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الاداب ، جامعة الإسكندرية ، 1442 هـ .
- (14) السخاوي ، التبر المسبوك ، 1/44: الدابي ، المدينة ، ص 160.
- (15) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت، (د.ت).
- (16) عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط/1، 1402 هـ - 1982 م، ص340-339.
- (17) عبد الرؤوف عون : الفن الحربي في صدر الإسلام، دار المعارف ، القاهرة 1961م.
- (18) عز الدين ، محمد كمال الدين: التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر العسقلاني، دار اقرا، لبنان، بروت، الطبعة الأولى، 1404هـ / 1984م.
- (19) (العز بن فهد، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق: فهد محمد شلتوت، مركز إحياء التراث الإسلامي، ط/1، 1409هـ/1988م، 2/487، 498.

- (20) محي الدين عبد القادر بن شيخ العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/، 1405هـ/1985م، ص15-16.
- (21) المقرئزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ/1441م): السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه وضبطه محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1376هـ/1956م، نسخة الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية.
- (22) النجم ابن فهد، إتحاف الوري بأخبار أم القرى، تقديم وتحقيق: فهيم محمد شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.
- (23) نوال بنت صالح الفائز، الأوضاع الاجتماعية للعلماء في مكة خلال العصر المملوكي، رسالة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، 1436هـ-1437هـ.



دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

ردمك ISSN: 1858 - 9952